الوفاق الوطني سفينة اليمن التي تبحر نحو شاطئ الأمان.

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

لا تقتلونا مرتين

› جمال أنعم

نناضل كي نقتص للوطن. طلبُ القصاص لكم مرتبط بتحقيق الهدف الكبير الذي قامت الثورة من أجله. نهين التضحيات ونخونكم حين نتراجع عن بلوغ ذلك الهدف. نقتلكم مرات ومرات حين نغرق في الشكاوى والمناشدات ونستجدي العدالة لكم من أيادي الجلادين. التكسر والندب يعني أن العدالة مازالت مستحيلة، وان مهمتنا في متابعة إسقاط نظام القهر والجور قد توقفت. لم نكمل بعد هدم الجدار الذي بدأتم إسقاطه، مازالت بقاياه داخلنا وعلى الطريق تعوقنا عن بلوغ المراد.

تهتف بنا أرواحكم السامقة: لا تتذرعوا بتطلب العدل لنا. وفاؤكم للوطن الذي افتديناه هو غاية ما نطالبكم به. استمراركم أحياء متوثبين. بقاء الثورة حية في شراييننكم وتفاصيل حياتكم.

لم نذهب لمواجهة القتلة برؤوس شامخة وصدور عارية كي نترك لكم مهمة الدفاع عنا في المحافل والمحاكم والبيانات، بعيداً عن درب العزة والكرامة الذي اخترناه: درب الثورة وميادين العظمة والبطولة والفداء.

لا تجعلونا موضوعاً للتخلص من عذابات الضمير. الخيانة الكبرى لتضحياتنا هي توقفكم عن التضحية، توقفكم عن البذل والنضال في سبيل الخلاص التام. لا تجعلوا ما قد ترونه تناسياً وإهمالا لنا مبرراً للنكوص لا شيء يعوضنا سوى مواصلة السير وإنجاز أهداف الثورة كاملة. لا تختزلونا في قضايا بسيطة. لا تجعلونا مجرد قضية حقوقية أو جنائية. لا تجعلونا ضحايا لهم ولكم. لا تصيّرونا موضوع إشفاق.

قضايا الثورة تستوجب بعد نظر وتعاملا ثوريا عالي الحساسية. الشهداء وطن لا يموت، قضيتهم أكبر من كل هذا الصخب الحدوب الذي يقزم تضحياتهم حين يجردها من أبعادها الخلاصية الوطنية لتصير مأساة إنسانية مجردة وعذابات شخصية تستثير كوامن الأسى والندم والتحسر وتبعث على الشعور بالهزيمة والانكسار.

الشهداء والجرحى حامل مجد ورفعة، رموز فداء و كبرياء، دافع انتصار، أبطال متقدمون، ومن المجحف والصادم أن يصيروا شكاوى مرة وبكائيات مؤسفة وملفات مسكونة بالوجع والإحباطات.

ضعف وغبش الرؤية وقصور آليات المعالجة لقضايا الشهداء والجرحى دليل فشل يوجب الاعتذار وإعادة الاعتبار. تركت هذه القضايا من قبل قوى ومنظومات الفعل الثوري وأهملتها النخبة السياسية الحاضنة حتى صارت حاملا للسخط والشعور بالخيبة، تم تركها للاجتهادات والجهود الخيرة الفردية والجماعية التى تعاملت معها ربما بذهنية سطحية قصُرت عن استيعاب ماهو جوهري، وعجزت عن خدمة ورعاية المعنى الكبير فيما تقدمه من خدمات للباذلين الكبار الذين بلغوا منتهى البذل والعطاء.

وبدلاً من إبقاء قضايا الشهداء والجرحى ضمن روافع القوة ودوافع الفعل الثوري غدت جزءاً من ركام اليأس، مدعاة وهن وامتعاض الوسائل والآليات المجتمعية التي تأسست للتعامل مع هذه القضايا وفق النظر في العمق تبدو عناوين فشل وارتباك أعيد فيها تأطير الشهادة والجرح المجيد في رتبة أدنى وأقل مكانة وكرامة تخفض من المعنى والقيمة بحسب مقتضيات مشروع الصدقة وفعل الخير وميول الداعمين المأمولين.

عائلة الشهيد الجائعة للوطن، أبناء الشهيد المضحي بروحه كي لا نستمر في الحرمان والجوع والقهر والضعة والهوان.

ينتهي بهم الأمر الى أن يصيروا أفواهاً مفغورة وبطوناً خاوية تنتظر الفتات، هنا يبرز فقر المنظور وفقر العمل، هنا تبدو الفاقة حالة مستبدة مسيطرة قادرة على إفقار كل ماهو غني وثري وباعث على الامتلاء.

اختيار 18 مارس ذكرى جمعة الكرامة منطلقا لمؤتمر الحوار اعتراف مطلق بالحضور الثوري المؤسس والحامل والضامن للتغيير. الشهداء مفتتح المرحلة، خطاب الرئيس هادي شهادة ضد النكران، إعلان عن زمن آخر ابتدأ من تلك اللحظات الفارقة التى زلزلت ضمير الوطن والعالم حيث ارتفع شهداء جمعة الكرامة وأخذ الجدار في السقوط.

أنجزت الثورة تعابيرها في خطابات الافتتاح، ملأ الشهداء المشهد وغمرت روح الثورة المؤتمرين إلا قليلاً منهم. إنها اليمن تؤكد سيرها على طريقكم تلتقي هنا بسلام لتواصل هدم الجدار وإسكات بقايا البنادق المصوبة نحو قلب الوطن لتواصل إسقاط رهانات العنف وخيارات الفوضى والدمار.

هذا الاحتفاء الرسمي والوطني بالثورة الشبابية الشعبية السلمية وشهدائها، وتأكيد دورها الحاسم في خلق الواقع الجديد هو ما يمكن اعتباره خطوة تضفيرية مهمة للمسار الثوري الهائل بكل تفاصيله وقضاياه وطموحاته وأحلامه في إرساء وبناء وطن معافا الروح والجسد، لا تعالج مشكلاته وأدوائه بالتجزئة ولا بالحلول والمعالجات الوقتية المسكنة أو المخدرة ولا بمزيد من سياسات التنويم واعتماد وصفات المشعوذين والدجالين.

تم تقزيم قضيتي الشهيد والجريح وهما من القضايا المفصلية المتعلقة بجوهر الثورة ونوابضها الأساسية. احتضانهما يجب أن يكون في مستوى الثورة تعظيماً وتكريماً لا تحجيماً وتحطيماً، تمجيداً وتقديراً لا توهيناً وتحقيراً.

تتراجع القضايا الثورية بانحسار الرؤية وضغط الضرورات، ويتم تبخيس الروح الفادية بإسقاط المعنى من خلال هذه الأداءات الكليلة الترقيعية أو الخطابات المستجدية المسيئة التي لا تحسن حفظ المجد ورعاية العظمة وتقتل المعنى وتعمّق جرح القيمة.

إبحار على ضفاف لغة الربيع

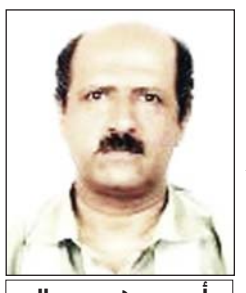

› أحمد مهدي سالم

طوفان الربيع الثوري المعلب الذي اجتاح المنطقة كوباء.. أهدانا الابتلاء، والتشبع حد الامتلاء، وفرض الاستضعاف والاختباء، ولساننا: لا أهلا به ولا مرحبا.

هذا الربيع أفرز كثيراً من المصلحات والمقولات والأحداث التي دارت، وتدور، على الألسنة مثل علكة اللبان بما تحمله من شحنات عدائية، وصواعق تفجيرية، ومنذ بداية المشهد الدموي حتى اللحظة الحاضرة.. استحضرت – في شبه محاولة إحصائية - كما هائلا من تلك المخرجات، أنشر بعضاً منها بما يتسع الحيز لها بغية التذكير والتأمل، وإعادة القراءة انطلاقاً من أننا قوم أدمنا الحكم على الأشياء من منظور عاطفي لا من زاوية استقراء عقلي، ولا نصحو من تحديد الشعار الثعباني إلا بعد وقوع الواقعة، ولنبدأ بالذكر من غير أي تعليق اهتداء بقول شاعر العربية الأكبر أحمد بن الحسين:

خذ ما تراه، ودع شيئاً سمعت به

في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

سلفنة، أخونة، سورنة ، اسلمة ، الشعب يريد إسقاط النظام، الرئيس يقتل شعبه، مشروع التغيير، المشروع الإسلامي، النظام يقتل الشعب، سلمية.. سلمية، معارك الدستور، سوق المبادرات، فصول المؤامرات والمناورات، استمراء تقديم التنازلات، الفلول، بقايا النظام، الحكم العائلي، سلطة القبيلة، إسقاط الاستبداد، الشرعية الثورية، سلطة الأسرة، الشرعية الدستورية، استباحة السيادة، المجلس الثوري، المجلس الوطني، المجلس العسكري، الاعتصامات، المسيرات اليومية: الصباحية والمسائية، المشفى الميداني، الائتلافات، التنسيقات، المنسقيات، الجيش الحر، مشاريع التقسيم، سيول الاتهامات، التكاثر الليموني للأحزاب الكرتونية، النشاط الدؤوب للسفارات، افتقاد الثقة، تحذير الأحقاد، تعميق ظاهرة التازيم، سقوط هيبة الدول، ارتفاع قوي لأصوات الأقليات، موجة الانشقاقات، اتساع مساحة الخلافات، أعداد مهولة من الشهداء والجرحى، جيوش الشعارات المسممة، شرعنة للفتن والانقسام وحوادث القتل، توفير الغطاء السياسي للجرائم والانتهاكات، كثرة أعمال البلطجة، قذارة شوارع دول الربيع، محاولات فرض العصيان المدني، التنظيرات السخيفة والخطيرة: الاستبداد الداخلي أخطر من الاستعمار الأجنبي، تطاول الصغير على الكبير، أكبر تسوماني كذب في التاريخ، تجاوز المرؤوس لرئيسه، لجان تقصي الحقائق، فرق نشر البوائق، رواج سوق المحللين الفاشلين الضالين المضلين، ولاتقل بعدهم آمين، إقفال آلاف المصانع، رمي آلاف وملايين العمال على ارصفة الشوارع، زيادة البطالة أضعاف ما كانت عليه البطالة، شيطنة الشارع، فن تفكيك المنظومات الأمنية والعسكرية، التجرؤ على هيبة القانون، منهجية التدمير للكيانات القائمة، الاحتقان السياسي، الفلتان الأمني، اللجان الشعبية، تمدد الحركات الإسلامية السلفية والجهادية مثل القاعدة، أنصار الشريعة، الحوثيين، التوحيد، النصرة وغيرها، نزعات التطهير، ثورة المؤسسات، إدخال الدول في النفق الشديد الظلام، غياب المهنية الإعلامية، انتشار جرادي للمتصيحفين، افتقاد الجدية في المعالجة، توافر الجدية في الشحن العنيف، كسر حاجز الخوف، كسر سور الأمان لدى المواطن، ربيع المبادرات والورش والندوات، غياب الأمن، حضور الفوضى الممنهجة، فرض قانون الغاب، تكاثر مخيف للسلاح في البيوت، تلاشي ميثاق الشرف الصحفي، الاستقواء بالخارج، تجاوز كل الخطوط الحمر، تهاوي سلطة الدولة أو القانون العام، إضعاف الجيوش العربية، الانشقاقات، بزوغ قوي للنزعات الطائفية، بروز واضح للدعاوى المناطقية والجهوية، استمرار ظاهرة الحرق (انتحار الأفراد)، سفراء دول النفوذ.. الحكام الجدد، الغلاء الفاحش، تدهور الخدمات الاجتماعية، التدمير الاقتصادي المنظم، الإغلاق المستمر للشوارع، تنظيم المظاهرات المتواصلة بسبب أو بدون سبب، كثرة الفتاوى، بروز الحرب الأهلية.. إلى حد ما، التنابز الإعلامي القذر، الضربات القاضية للسياحة .. واستفادة تركيا، اهتزاز هيبة القضاء، استمرار مسلسل القتل والاغتيال، المزايدة بالشهداء والمتاجرة بدمائهم .. عند البعض، كثرة النزوح ومعسكرات النازحين، مغادرة الاستثمار وضياع آلاف فرص العمل، انتشار ثقافة التسول، وصول أكثر القوى الإسلامية إلى الحكم وضراوة الهجمات الإعلامية عليهم.. مصر نموذجا، تحول خطباء المساجد إلى نجوم في الفضائيات، إساءات منظمة لرموز وطنية فاعلة، ظهور حالات ندم عند عدد من الثائرين، فجور الخصومة عند الفريقين المتعارضين أو بين التكتلات المعارضة، التهديد المستمر بالمليونيات، مع أول بريق.. سرعة تغيير المواقف الثورية أو الوطنية، مذابح اللغة العربية في اللافتات والشعارات والندوات والمداخلات وتحليلات المنظرين الفاشلين، خدش الجمع .. أعياد المسلمين الصغيرة بشعارات مستفزة وصدامية مع الآخر، احتفاء غير مسبوق بالدم المسفوك، بطشة الحقد والحسد وفظاعة الإلغاء للآخر، نسف كل الثوابت، دعوات القبائل إلى الدولة المدنية الحديثة، التفجيرات المستمرة لأنابيب النفط والغاز وضرب أبراج الكهرباء، الاستنزاف المريع لاقتصاديات وثروات واحتياطيات شعوب الربيع، محاكمة رموز النظام السابق، أقلمة الأزمة، أقلمة الدول، الشراكة في السلطة والثروة، الالتفاف على شرعية الصندوق بالتثوير، لا دراسة ولا تدريس... التفكيك الحاصل المنظور وغير المنظور لدول الربيع، شيوع الديمقراطية التوافقية أو الحلول التوافقية، الزحف إلى غرف النوم.

لقطات :

الثورات .. غالباً، تبدأ سلمية ، وتنتهي.. ديكتاتورية .

- (أنا أؤمن بأن اللغة العربية هوية، ومن لا هوية له، لا مستقبل له).

الروائي التونسي أبوبكر العيادي –

تعليقنا:.. وربيعهم كاد أن يفقدها هويتها وقوتها ومكانتها .

قال محمود درويش :

(غضبُ أوردتي ،

غضب فمي ..

ودماء أوردتي ..

عصير من غضب).

ليتك تعلم أن غضبك وغضب العرب على إسرائيل .. حولوه إلى غضب العرب ضد العرب.. والدم العربي مايزال ينهمر وسـ ..

- (الإسلاميون يجدفون ضد التاريخ) الأكاديمية التونسية د. رجاء سلامة ..

نحن في وضع حالة اللاحوار.. مع هذيان الحوار عن نجاح الحوار .. شيء أشبه بالخوار والدوار والنفار، والسكار والنقار، وألاعيب الصغار.

آخر الكلام

هبوني عيداً يجعل العرب أمة
وسيروا بجثماني على دين جرهم
سلام على كفر يوحد بيننا
وأهلا وسهلا بعده بجهنم

الشاعر القروي (الخوري)

› عمر صالح با حويرث

نحو يمن جديد

اليمن حظي باهتمام من كل حدب وصوب بعد ظهور الأزمة التي حدثت فيه في العام 2011م وعملت له هزة قوية وكاد البلد أن ينزلق إلى الهاوية والى حرب سوف تأكل الأخضر واليابس وتتعب الكبير والصغير وبفضل الله اولاً تجنبت هذا المزلق لأنها يمن الإيمان والحكمة ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم لها.

وجاءت الدول القريبة والبعيدة مسرعة ومهرولة ودرسوا الوضع وجلسوا مع هذا وذاك وخرجوا بمبادرة متكاملة لتخرج البلد من هذه الكارثة التي كما قال الكثيرون عنها إن اليمن لم تشهد لها مثيلاً. وبدا التنفيذ خطوة بخطوة وقطعت نصف المسافة والنصف الآخر يمشي والأمنيات كلها تقول إن الايجابيات فيها أكثر بكثير من السلبيات رغم عدم قناعة فئات قليلة بهذا الحل . والمبادرة الآن تمشي حسب الاتفاق بين الفئات المتصارعة وحققت كما ذكرت تقدماً بفضل الله ومن ثم الرجال الأخيار الذين راوا أن يؤثروا حال البلد وصلاحه على حالهم وأهوائهم .

ولكن هناك مشكلة حقيقية انفتح الباب لها على مصراعيه ولم تدخل في المبادرة الخليجية بصورة كاملة وهي المشكلة الجنوبية بكل ما تحمله من معنى إقصاء ونهب وإضاعة حقوق وعدم مساواة وظلم ومظالم وعدم الاهتمام بجيل كبير من الشباب الذين هم في عمر الوحدة.

وهذه المشكلة فتحت ابواباً كبيرة وفتحت شهية قوية لعودة أصوات كانت قد سكتت طويلاً وهي تسمع وترى المعاناة وما يحدث في الجنوب واليوم أتت من جديد وبرزت تتكلم لإثارة الفتنة وليس لإيجاد الحلول، تبث سموماً مرئية ومسموعة ومقروءة تدمر كل شيء وتبث احقاداً وكراهية وتعيد صراعات قد أغلقت وتناساها الناس .. هؤلاء الذين خرجوا يا ليتهم يعرفون أن لا احد في الجنوب بحاجتهم ، الجنوب بحاجة لنفسه ومن يداوي جراحه ويزيل عنه كل معاناته ..الجنوب بحاجة لمن جلس معه كل فترات المعاناة لم يخرج ويتنعم بعيش الحياة في الخارج ومعروف كيف عاش كل واحد منهم وشكله يدل عليه (نعمة آخر منجهة) .. الجنوب سعيد ومن فيه هم السعداء إن شاء الله ما زالوا بسطاء الروح والأخلاق لم يأخذوا حق احد عانوا داخل وطنهم امثل من سبقوهم من آبائهم وإخوانهم وأجدادهم أما من يأتي ليرسم لهم فشلاً جديداً قد جربوه معهم فاستحلفهم بالله أن يكفوا عنا وعن جنوبنا الصامد الطاهر ويبعدوا ونحن سوف نقول لهم سامحكم الله ، الأولين والآخرين، فليكن لنا عنوان هو الجنوب السعيد الذي تعود إليه الحياة من كل مكان من بحره وجوه وبره . سعادة تصل كل قلب وكل بيت. سعادة تعوض الجميع تعويضاً شاملاً كاملاً فالشيوخ منتظرون والشباب والنساء والأطفال وكل الناس .. جنوب لا يعرف الفتن ولا الأحقاد ولا السموم التي تلعب بالعقول والناس هذا هو ما نسعى إليه ونتمناه وسوف نصمد من اجله ونضحي بأنفسنا من اجل جنوب سعيد حبيب ترفع عنه كل السنين التي عملت على تأخيره وتأخير من عاشوا فيه إن ما أتمناه ويجب أن يكون حقيقة وليست أمنية هو يمن جديد وجنوب سعيد .

حبي لكم يا من تعبتم وعانيتم وفقدتم أشياء كثيرة وانتم صابرون عفيفون ما زلتم انتم الصفاء والنقاء والحب كله احذروا أصحاب المصالح الذين يتكلمون باسمكم وهم بعيدون عن معاناتكم احذروا كل شيء فيهم: أحقادهم وسمومهم وما ارتكبوا من آثام في حقكم أيها الصابرون .. نعم وألف مليون نعم لجنوب سعيد وعيش رغيد.

وحسبنا الله ونعم الوكيل في كل من ظلمنا.

ويستمر الحوار من أجل اليمن

› محمد عبده سفيان

في أجواء مفعمة بالأمل والتطلع إلى مستقبل أفضل تتواصل فعاليات مؤتمر الحوار الوطني الشامل والذي دشنه الرئيس عبدربه منصور هادي الاثنين الماضي 18مارس الجاري والذي يعلق عليه جميع اليمنيون آمالهم وتطلعاتهم في الخروج من الأزمة العصيبة والاتفاق على كافة القضايا الخلافية ووضع أسس بناء الدولة المدنية الحديثة والحكم الرشيد.

مؤتمر الحوار الوطني الحالي ليس المحطة الأولى التي توقف فيها اليمنيون للتحاور حول القضايا الخلافية سواء السياسية أو بشأن السلطة والنظام السياسي وشكل الدولة ..... إلخ. فقد سبقته محطات حوارية عدة في مراحل مختلفة على مدى الخمسين عاماً الماضية سواء فيما كان يعرف قبل إعادة وحدة الوطن عام 1990م بالشطر الشمالي (الجمهورية العربية اليمنية) أو الشطر الجنوبي (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) ففي الشطر الشمالي كانت هناك أكثر من محطة توقف اليمنيون فيها للحوار بعد انطلاق ثورة الـ26من سبتمبر عام 1962م لعل أبرزها مؤتمر حرض الذي انعقد في نوفمبر 1965م بين الجمهوريين والملكيين بهدف حقن دماء اليمنيين وتحقيق المصالحة الوطنية بعد ثلاث سنوات من الحرب التي أزهقت فيها آلاف الأرواح البريئة وتسببت في عرقلة مسيرة التنمية والبناء وتحقيق الازدهار للشعب ثم الحوار الوطني الذي انطلق في العام 1980م واستمر حتى أغسطس 1982م بهدف وضع حد للصراعات والخلافات والتناحرات بين القوى السياسية والاجتماعية من خلال التقاء الجميع على طاولة الحوار ومناقشة كافة القضايا بمسؤولية وطنية وتمخض عن ذلك الخروج بمشروع (الميثاق الوطني) والذي تم إنزاله إلى أبناء الشعب لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مضامينه في مؤتمرات شعبية مصغرة عقدت على مستوى القرى والعزل والمدن في عموم محافظات الشطر الشمالي من الوطن ليتم بعد ذلك إعادة صياغته بصورة نهائية على ضوء آراء وملاحظات أبناء الشعب ليتم بعد ذلك إقراره في مؤتمر عام انعقد في العاصمة صنعاء للفترة من 24 - 28 أغسطس1982م ضم ألف شخصية يمثلون مختلف شرائح المجتمع من قوى سياسية واجتماعية والأحزاب التي كانت تمارس العمل الحزبي سريا والعلماء والمشايخ والعسكريين والمثقفين والأكاديميين.

- وفي الشطر الجنوبي كانت هناك عدد من المحطات الحوارية أبرزها الحوارات التي تمت بين فصائل العمل الوطني والأحزاب والتنظيمات السياسية والتي أفضت إلى قيام التنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية ثم الحزب الاشتراكي اليمني عام 1979م.

- وهناك عدد من المحطات الحوارية التي جرت بين اليمنيين قبل إعادة الوحدة بين قيادتي شطري الوطن سابقاً وكانت المحطة الأولى في أكتوبر 1972م في العاصمة المصرية القاهرية حيث تم الحوار بين وفد قيادة الشطر الشمالي والذي كان برئاسة الأستاذ محسن العيني رئيس الوزراء آنذاك ووفد الشطر الجنوبي برئاسة الأستاذ/ علي ناصر محمد رئيس الوزراء حينها برعاية الجامعة العربية وتمخض عنه التوقيع على أول اتفاقية وحدوية والمعروفة بـ (اتفاقية القاهرة) التي شكلت الأساس الذي بنيت عليه كافة الاتفاقات الوحدوية اللاحقة بدءاً من لقاء الرئيسين القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري في الشطر الشمالي وسالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في الشطر الجنوبي في نوفمبر 1972م بالعاصمة الليبية برعاية الرئيس الليبي السابق معمر القذافي وصدر عنه بيان طرابلس واللقاءات اللاحقة التي تمت بين قيادتي الشطرين في تعز والحديدة ثم اللقاءات الوحدوية التي جرت بين الرئيسين سالم ربيع علي وإبراهيم محمد الحمدي والتي كان أهمها لقاء قعطبة ثم اتفاق الكويت في مارس 1979م والذي تم التوقيع عليه من قبل الرئيسين علي عبدالله صالح وعبدالفتاح إسماعيل برعاية أمير الكويت آنذاك الشيخ جابر الأحمد الصباح يلي ذلك الحوارات المعمقة واللقاءات المكثفة التي تمت بين الرئيسين علي ناصر محمد وعلي عبدالله صالح وقيادتي الشطرين خلال الفترة من 1980م وحتى 1985م والتي تمت في صنعاء وتعز وعدن والتي أثمرت خطوات وحدوية متقدمة خصوصاً بعد تشكيل المجلس اليمني الأعلى في أغسطس 1983م ثم الحوارات واللقاءات المكثفة التي جرت منذ العام 1998م وحتى مايو 1990م بين قيادة الشطر الشمالي ممثلة بالرئيس علي عبدالله صالح وقيادة الشطر الجنوبي ممثلة بأمين عام الحزب الاشتراكي اليمني علي سالم البيض والتي أفضت إلى التوقيع على اتفاقية إعلان وحدة الوطن وقيام الجمهورية اليمنية في 22 مايو 1990م والتي مثلت ميلاداً جديداً لليمن واليمنيين الذين اعتبروا إعادة الوحدة نهاية للمعاناة وآلام الصراعات والتناحرات والحروب التي عانوها في عهد التشطير إلا أن آمالهم سرعان ما تبخرت في الهواء بعد أقل من ثلاث سنوات حيث بدأت تطفو إلى السطح الخلافات والصراعات وخصوصاً بعد الانتخابات البرلمانية الأولى التي جرت في إبريل 1993م حيث تصاعدت حدة الخلافات بشكل كبير وفشلت كل المساعي الخيرة لاحتوائها فكانت النتيجة تفجر المواجهات المسلحة واندلاع الحرب الملعونة صيف 1994م بين الطرفين المتصارعين على السلطة (الحزب الاشتراكي اليمني والمؤتمر الشعبي العام وحليفه حزب الإصلاح) ورغم فشل محاولة الانفصال إلا أن آثار الحرب وما حدث بعدها من ممارسات وتصرفات خاطئة تسببت في إحداث جروح عميقة في نفوس الكثيرين من أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية.. ثم المواجهات العسكرية التي جرت بين الدولة وجماعة الحوثيين في صعدة.. وأخيراً الأزمة السياسية العصيبة التي اندلعت مطلع العام 2011م والتي كادت تودي بالوطن والشعب إلى هاوية سحيقة لولا لطف الله وعنايته حيث حكم أطراف الأزمة عقولهم وارتضوا بالحل السلمي عبر التوافق على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة والتي تضمنت إجراء حوار وطني شامل بين الجميع لمناقشة كافة القضايا والمشكلات والخروج بالحلول الناجعة لها.

وها هو مؤتمر الحوار الوطني يواصل فعالياته في أجواء مفعمة بالأمل والتطلع إلى مستقبل أفضل رغم مقاطعة البعض ممن لهم أجندة خاصة ولكن غيابهم لن يؤثر على مجريات مؤتمر الحوار الذي يتطلع أبناء الشعب إلى أن يخرج بنتائج تلبي آمالهم وطموحاتهم في دولة مدنية حديثة يتساوى في ظلها الجميع دون استثناء.

كي لا نخسر الشارع الجنوبي

› نعمان الحكيم

نعم .. كنا قد كتبنا هنا أو هناك عن اعتقالات شبابنا في عدن وبقية المدن والاحياء عامة .. وطالبنا الشباب وقياداتهم دون سواهم من القيادات (المعتقة) التي نحتفظ لها بتاريخها ونضالها مدى الحياة .. طالبنا الشباب بأن يكون الاعتصام والعصيان متسمين بحضارية المدينة والمدنية، فعدن التي صارت مسرحاً للقتل والتدمير، صارت ايضا من ناحية معاكسة تواجه كل ذلك بقوة مضاعفة وعناد لا يمكن له إلا إضافة معاناة للمدينة وأهلها وهم حتى الآن معنا، في صفنا يدعمون ويضحون ويقدمون الغالي والنفيس، وليس (الرخيص) حتى ولو ان له قيمة في الأوقات الحالكة والحرجة .. أقول لابد من التحرر من عقدة (جلباب ابي) التي تربينا عليها، وكانت في زمن ما تنفع لكنها بنفعها ذاك قد أدت بنا إلى مهاوي الردى بعاطفة كنا نتغنى بها في دراساتنا ومواقفنا واعمالنا، هي في مراسلاتنا ..وأعني بها (الوحدة) ويا ليتها لم تحدث بهكذا تسرع، لكانت ظلت حلما كبيرا نتغنى به ويراودنا، لكنه صعب المنال!

أنا حقيقة، عمري (60) سنة، لكن عندي حلم شبابي مازال يراودني، لكنني لا أفرض على الشباب ولا أملي لهم أو عليهم، بل اتفهم نضالاتهم ومطالبهم التي لا بد أن تتفهم هي الاخرى مطالب الناس ومصالحهم وما شجعني على تناول الموضوع هو قراءتي للدعوة المنشورة صباح السبت للناشط الشاب أديب العيسي إلى جانب مجموعة من الناشطين الآخرين بضرورة البحث عن بدائل، وهذا والله اول الغيث لثورة حقيقية استشعرت عذابات الناس ومعاناتهم جراء اغلاق الشوارع واقفال المحال التجارية والصيدليات والمطاعم وحتى المقاهي.

وإن كان ذلك قد اثمر شيئاً في بداياته، إلا أنه كان لابد من تقييم الموضوع بشكل علمي وبدون تجاوز حق الناس في بيوتهم وأحيائهم ومدنهم وشوارعهم، وحتى لو ظللنا فيما كان معمولاً به لكانت المدارس قبل المعاهد والجامعات هي المتضرر، ولكان الجيل الذي ننشد تربيته هو الآخر في قائمة المتضررين وحتماً سيؤثر ذلك على حياته اللاحقة .. ولن يكون تأخير الدرس وفوضى الحركات الطائشة البريئة إلا عاملين لتدهور التحصيل الدراسي العلمي والتربوي .. وساعتها لن يكون لنا جيل نفخر به، بل على العكس .. وأظن بل اعتقد ان ما يجري هو مدفوع الثمن لاظهار عدن وشبابها بهذه الصورة التي ينظر إليها بنوع من الاشمئزاز قياسا ومقارنة بما كانت عليه عدن (على الاقل) في زمن ماض قبلة المدن ومركز الحضارة والهدوء والمدنيّة والإنسانية والعلم لكن (لكل زمان .. دولة ورجال) كما يقول المثل.

حقيقة أنا أكبرت ما نادى به الشاب وزملاؤه ليس خوفا من السلطات ولا مداراة لما قد يجري باتفاق مسبق أو ملحق .. بل هي مسؤولية كبيرة ينبغي استشعارها بدون وصاية أو إملاء ليكون الشباب ونحن (الشيوبة) معهم قد خطوا نحو الصح لأن الإنسان مع ناسه وأهله وأمنهم واستقرارهم هو أمنه وأن ما يضره يضرهم والعكس صحيح.

لذلك، الشكر هنا نوجهه لشباب عدن والجنوب لوعيهم الذي بدا يثمر وبدأت الافكار تنظر بعين البصير الحريص على بلده وأهله، بدلاً من تسلم الاوامر، أيا كانت، ليتم تنفيذها على طريقة التدمير ليس إلا!

ونذكر ان الظلم لا يورث إلا ظلماً مضاعفاً ومازلنا نتذكر عبارات رفيقنا المحترم الأستاذ علي سالم البيض الذي كان قد سلم دولة ولكنهم خدعوه وتنكروا له .. فما كان منه إلا ان يردد دائماً وابداً ان الاخوة في صنعاء يسيرون على مبدأ: (أنا ومن بعدي الطوفان)، وصدق الرفيق المناضل البيض فقد جاء الطوفان فعلا لكن على مدعيه ومؤازريه .. ولا نريد ان يحل بنا أو علينا في هذا الزمن بالذات.

اللهم احفظ الشباب ووعهم الطريق الحق والخير وسدد خطاهم لحماية هذا البلد. الجزء الغالي من وطننا الكبير .. ولنسمه . الجنوب اليمني . أو أي تسمية اخرى .. لا خلاف فيها عند الناس فالمهم الحرية والانعتاق والله من وراء القصد ..وهو المعين